(٢) القضية الفلسطينية دوليا

لا شك ان أهم تطور دولي طرأ بالنسبة للنزاع العربي الاسرائيلي في الشهر الماضي كان تكلل السفرات المتعددة التي قام بها كيسنجر بين أسوان والقدس المحتلة في منتصف الشهر المنصرم بالنجاح الذي عبر عن نفسه بابرام اتفاقية فك الارتباط بين القوات المسلحة المصرية والاسرائيلية على جبهة قناة السويس . وقد تم الاعلان عن التوصل الى هذه النتيجة عبر اذاعتي القاهرة واسرائيل في وقت واحد مساء ١٧ كانون الثاني ١٩٧٤ . وكانت هذه الخطوة على ما يبدو بمستوى من الاهمية الدولية جعلت الرئيس نيكسون يظهر على شاشة التلفيزيون الامريكي في وقت اعلان الاتفاق المذكور « ليزف البشرى » الى العالم بنفسه وليؤكد بأنه « تم التوصل الى هذه الاتفاقية بجهود حكومة الولايات المتحدة » وبأنها تشكل « اول خطوة هامة نحو سلام دائم في الشرق الاوسط » . وقدم الرئيس الامريكي في حديثه التلفيزيوني تهانيه الى الرئيس السادات وغولدا مائير وهنري كيسنجر « على روح التعاون » التي أبدوها كما أكد حرصه الشخصي على أن تواصل حكومته جهودها من أجل الوصول الى اتفاق سلام شامل بين مصر واسرائيل وبين اسرائيل والدول العربية الاخرى المعنية . وقد دعا نص اتفاق فك التحام القوات الى ما يلي :

١) تقيد مصر واسرائيل باتفاق وقف اطلاق النار برا وبحرا وجوا وتمتنعان عن كل العمليات العسكرية وشبه العسكرية ضد بعضهما البعض.

٢) فصل القوات العسكرية للجانبين على أساس انسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا كليا الى حدود الممرات في الجانب الاسيوي من قناة السويس . وقد حددت الخرائط العسكرية المرفقة بالاتفاقية اماكن مرابطة قوات كل من الطرفين .

٣) جعل المنطقة الواقعة بين الخطوط المصرية والاسرائيلية منطقة مجردة من السلاح ترابط فيها قوات الطوارىء الدولية على ان تبقى هذه القوات مؤلفة من جنود الدول غير دائمة العضوية في مجلس الامن .

٤) تحديد أعداد القوات والاسلحة (لجهة الخفض) المرابطة على الخطوط المصرية والاسرائيلية ، على ان تحقق القوات الدولية بمدى تقيد كل من الطرفين بالحدود المشار اليها .

٥) السماح للقوات الجوية للجانبين بالعمل ضمن خطوطها بدون اي تدخل من الجانب الاخر .

٦) عدم النظر الى هذه الاتفاقية على انها سلاما نهائيا بل على أنها تشكل الخطوة الاولى نحو سلام عادل ودائم في المنطقة طبقا لقرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ وضمن اطار عمل مؤتمر السلام في جنيف .

٧) تنفيذ الخطوات التفصيلية لفك الالتحام عن طريق ممثلين عسكريين عن الطرفين يعقدون اجتماعات سريعة عند الكيلومتر ١٠١ على طريق القاهرة السويس تحت اشراف هيئة الامم المتحدة.

وفي اليوم التالي تم توقيع الاتفاق عند الكيلومتر ١٠١ من قبل رئيس اركان الجيش المصري (اللواء عبد الغني الجمصي) ورئيس اركان الجيش الاسرائيلي (الجنرال دافيد اليعازار) . واحتفاء بالتوصل الى هذه الاتفاقية ، أدلى الرئيس السادات بتعليقات هامة حوله وحول نتائجه وذيوله وكيفية التوصل اليه ، يمكن تلخيصها كما يلي : ١) شكر الرئيس السادات الولايات المتحدة بحرارة بقوله الى الصحفيين « كم اود ان تنقلوا الى الشعب الامريكي شكري العميق لانه أمكن انجاز ما تم انجازه بارشاد الرئيس نيكسون الحكيم وجهود الدكتور كيسنجر . أعتقد ان هذه نقطة تحول في تاريخ المنطقة » . ٢) اشارته الى الطريقة التي تم التوصل فيها الى اتفاقية فك الالتحام بقوله للصحفيين أيضا « كنا لا نقبل أي كلام من الاسرائيليين وكانوا لا يقبلون كلامنا . فكان لا بد من أن تدخل امريكا باقتراح . الا ان أمريكا كانت تقول من قبل بالتفاوض المباشر ولا تقدم اقتراحات ، لكن كيسنجر تجرأ على ما لم يجرؤ عليه وزير خارجية امريكي قبله فدخل باقتراح أمريكي . ثم وصلنا الى الحد الذي قبله الطرفان » . وتعزز هذه الاشارة من قبل الرئيس السادات الانباء الصحفية (من مصادر امريكية) التي ذكرت ان كيسنجر حمل معه في زيارته الاخيرة للمنطقة وثيقة سرية ارسلها الرئيس نيكسون تتضمن